

الإدارة (الحقوق)، في أوائل عهد الاحتلال، وفي سنة ١٨٨٧ سافر إلى فرنسا لدراسة الحقوق والأدب، وأتم دراسته سنة ١٨٩٣.

أدرك شوقي الاحتلال الإنجليزي وهو شاب مهذب مثقف، وعرف كيف عصف الاحتلال باستقلال البلاد، وإذ كانت عبقرية الشعرية قد خلقت وولدت معه ولازمته منذ صباه، فقد قترنت بشعوره الوطني الذي تولد في نفسه بالفطرة، وزاده توهجاً ورسوخاً برؤيته الاحتلال لأجنبي يجثم على صدر البلاد، فامتزجت شاعريته بوطنيته، وكان لمصر وآلامها صدى بعيد وأثر عميق في شعره، وظل حبه للوطن يوجهه في قصائده ويلهمه التغريد له والحنو عليه. التحق منذ عودته إلى مصر بديوان المعية الخديوية، وعلت مكانته لدى الخديو عباس الثاني حتى سمي (شاعر الأمير) ولكن روحه الوطنية لم تتأثر كثيراً من صلته بالقصر هذا إلى أن لخديو عباس كان في أول عهده بالعرش يناوىء الاحتلال والاحتلال يناوئه، حتى إذا جنح بهادنة الاستعمار، لم يكن لهذا التحول أثر كبير في شعر شوقي، اللهم إلا هداة وقتية في الحرب لمشبوبة بين الأمة والاحتلال، على أن تأصل روح الوطنية في نفسه جعله لا يجارى الخديو عباس، انصرفه عن الحركة الوطنية، ثم في تنكره لها، فبقى شعره ينهل من منبع الوطنية الصافي. وانفصل عن منصبه في القصر بعد خلع الخديو عباس عن العرش في ديسمبر سنة ١٩١٤، وتحرر من المنصب الحكومي، فزادته الحرية قوة وإنتاجاً وتحليلاً في سماء الشعر والفن والخيال، استهدف لاضطهاد السلطة العسكرية البريطانية، إذ قررت نفيه وتركت له اختيار البلد الذي نفى إليه، فاختار أسبانيا (الأندلس)، وبقي على عهده للوطن، ثم عاد من منفاه في فبراير سنة ١٩٢٠، والبلاد في غليان الثورة، فاستقبلت مصر شاعرها الملمهم استقبالا حافلاً رائعاً.

ويمتاز شعر شوقي بقوة البيان، وروعة الموسيقى الشعرية، وسعة الأفق، والتعمق في استيعاب الحوادث التاريخية، قديمها وحديثها، ولقد جرى فحول الشعراء المتقدمين، وبذمهم في كثير من قصائده، وجدد بعض التجديد في الشعر العربي بما اقتبس من شعراء الغرب، وعن الثقافة لأوروبية، وسار في التجديد شوطاً بعيداً وخاصة بعد عودته من المنفى، إذ وضع عدة مسرحيات معرية بلغت مبلغاً عظيماً من الفن والموسيقى والجمال، كمصرع كليوباتره، ومجنون ليلي، عنترة، وغيرها، وظل ينتج ويشدو ويبدع، إلى أن توفي في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٢.

الوطنية في شعر شوقي

في قصائد شوقي يسطع نور الوطنية، ويتأجج لهيبها، وهو أغزر الشعراء مادة وأوسعهم إنتاجاً في هذه الناحية، ولقد ظل يستلهم روح الوطنية طول حياته، شاباً وكهلاً وشيخاً، بل إن